

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 81- سورة

الأنبياء | من الآية 98 إلى 19

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وزكريها اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين - 00:00:00

فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا ويدعونا رغبا ورهبا و كانوا لنا خاشعين والتي احسنت فرجها فنفعنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين - 00:00:38

يقول الله جل وعلا وزكريها اذ نادى ربه واذكر على سبيل التنويه والتكرير زكريها على نبينا وعليه افضل الصلة والسلام اذ نادى ربه وقت نداءه لربه جل وعلا قائلا رب لا تذرني فردا - 00:01:19

وقد تقدم الكلام على قصة زكريها وابنه يحيى عليهم الصلة والسلام في سورة آل عمران وسورة مريم وقد افتتحت سورة مريم بذكر زكريها ونداءه لربه جل وعلا ذكر رحمة ربك عبده زكريها - 00:02:16

اذ نادى ربه نداء خفيأ قال ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا ولم اكن بدعائك ربي شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهبت لي من لدنك ولها - 00:02:55

يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربي رضيا وهنا يقول جل وعلا وزكريها اذ نادى ربه ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين نادى ربه داعيا لربه جل وعلا والله جل وعلا - 00:03:18

تحب ان يسأل ليعطي ويستجيب جل وعلا بين عليه الصلة والسلام ضعفه وكبره و حاجته للولد فاعطاه الله جل وعلا ذلك وكثيرا ما يقرن جل وعلا بين ذكر زكريها وابنه يحيى - 00:03:54

ومريم وابنها عيسى عليهم الصلة والسلام لأن فيه تقارب بينهم وزكريها ولد له بعد ما كبر وكانت امرأته عاقرا لا تلد وولده لها ومريم اتت بعيسى من غير ان يمسها بشر - 00:04:50

وفيهم دلالة على قدرة الله جل وعلا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا لا تدعني وحيدا لا ولد لي يخلفني ثم اعترف لله جل وعلا لانه خير الوارثين والذي يتولى - 00:05:35

امور عبادة وهو الوارث اذا هلك المالك جل وعلا والوارث ومن يأخذ الميراث ويؤول اليه الامر بعد وارثه بعد وارثه والله جل وعلا هو الذي يرث عباده وذلك ان العباد - 00:06:16

قل لهم يهلكون وينتهي امرهم ويبقى جل وعلا هو الواحد الاحد الذي لا يموت سبحانه وتعالى وقد اثنى على الله جل وعلا بما يناسب دعوته وذلك ان الولد يرث والدة - 00:07:03

اذا كان بعده والله جل وعلا والوارث لجميع خلقه وهو خير الوارثين يقول الله جل وعلا فاستجبنا له وفي ذكر القصة في مريم وفي آل عمران مطولة وبين ان امرأته - 00:07:41

عاقر لا تلد يقول الله جل وعلا فاستجبنا له ووهبنا له يحيى اعطيته هبة منا وفضلا يحيى ابنا له ونبيا يقوم مقام ابيه بعد ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه - 00:08:21

الزوج يطلق على الذكر والانثى ويقال علي رضي الله عنه زوج فاطمة رضي الله عنها ويقال عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنها الزوج يطلق على الذكر والانثى - 00:09:04

يقول الله جل وعلا واصلحتنا له زوجه امرأته اصلاحها الله جل وعلا ما المراد بهذا الصلاح والاصلاح قيل اصلاحها الله جل وعلا من ان كانت عاقرا لا تلد بان اصلاح الله رحمةها - 00:09:43

وصار قابلا للحمل والولادة وقيل المراد اصلاح الله جل وعلا له زوجة اصلاح لها له خلقها لانه كان في خلقها شيء او في لسانها طول ولا منافاة بينهما والله جل وعلا اخبر - 00:10:13

لانه استجاب لذكرها واصلاح له زوجه وجعلها امرأة صالحة في خلقها وخلقها واصلحتنا له زوجه انهن الضمير يعود الى من سبق ذكره من الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - 00:10:50

انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون بفعل الخيرات لا يضعفون ولا يتوقفون ولا يصيغ لهم ملل المسارعة انهم كانوا يسارعون في الخيرات اي من تقدم ذكره من الانبياء والرسل وقيل المراد - 00:11:31

الظمير يعود الى اقرب مذكور وهو وهم زكريا ويحيى وامرأة زكريا انهم كانوا سارعون في الخيرات في اداء الاعمال الصالحة يبادرون ويأتون بما يستطيعونه من عمل صالح بدنيا ومالي ومع مسارعتهم في الخيرات - 00:12:13

يتضرعون الى الله جل وعلا ويسألونه ويدعوننا يدعون الله جل وعلا رغبا ورهبا يدعون الله جل وعلا رغبة فيما عنده من الثواب الجزيل ورهبا خوفا مما عنده من العذاب الاليم - 00:12:54

فهم مع مسارعتهم في الخيرات يدعون الله جل وعلا طمعا وخوفا ولا يدخلون باعمالهم ولا يتكلون عليها فعمل المرأة لا يدخل به الجنة وانما يدخل الجنة برحمه الله جل وعلا وتفضله واحسانه - 00:13:32

والا فلو حاسب الله جل وعلا عباده لما استحق منهم احد الجنة بعمله وقد ورد بذلك الحديث لان عمل المرأة من اوله الى اخره لا يقابل نعمة من نعم الله جل وعلا - 00:14:16

كنعمة السمع او نعمة البصر او نعمة المشي نعمة العقل نعم الله جل وعلا على عباده كثيرة المجتهد في الاعمال الصالحة لا يبدل على الله جل وعلا بعمله وانما ي العمل وهو خائف - 00:14:53

من الله جل وعلا يتضرع الى ربها جل وعلا وقد ذكر الله جل وعلا من صفات عباده الصالحين الاخيار في قوله جل وعلا والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يعملون الاعمال الصالحة - 00:15:28

يتقررون بها الى الله جل وعلا وهم وجلون خائفون ان لا يقبل منهم ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين متواضعين متذليلين لله جل وعلا وذلك ان حق الله جل وعلا عظيم - 00:16:08

المرء في الدنيا اذا عمل لآخر عملا واتقنه ادل عليه بذلك ويطلب ما يطلب منه مقابل ما قام به واما هؤلاء الاخيار يعملون العمل لله جل وعلا وهم متذليلون متواضعون خاشعون لله جل وعلا - 00:16:44

وهكذا ينبغي للمؤمن ان يكون دائمًا بين الخوف والرجاء الرغبة والرهبة يكون راجيا لرحمة الله جل وعلا فلا يتتصف بصفة اليأس والقنوط ويكون خائفا من عذاب الله جل وعلا فلا يكون متصفًا بصفة الامن من مكر الله - 00:17:22

من يكون بين الخوف والرجاء قال بعض العلماء رحمهم الله ينبغي ان يكون الخوف والرجاء عنده بمثابة جناحي الطائر متساوية قال بعضهم ينبغي في حال الصحة ان يغلب جانب الخوف - 00:18:19

حتى يجتهد في العمل وفي حال المرض والعجز عن العمل يغلب جانب الرجاء حتى لا ييأس ولا يصيغ اليأس والقنوط ويهلك وكانوا لنا اي لله جل وعلا خاشعين خاشعين له - 00:18:46

دون ما سواه ثم نوه جل وعلا بذكر مريم عليها السلام مع ذكر هؤلاء الاخيار من الانبياء والرسل وان لم تكن منهم لكن ابنها عليه السلام منهم وقال جل وعلا والتي احسنت فرجها - 00:19:17

وهي مريم احصنته اعفته وحفظته حفظت من الحال والحرام وهي لم تتزوج كما قال الله جل وعلا عنها انها قالت لم يمسني بشر فلم يمسها بشر لا بحلال ولا بحرام - 00:19:57

عليها الصلاة والسلام والتي احسنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا نفخنا فيها النافخ فيها وجبريل عليه السلام ونسب الله جل وعلا ان
نفح اليه تشريفا لها ولان جبريل نفح فيها بامر الله جل وعلا - [00:20:31](#)

فنفخنا فيها من روحنا الذي هو جبريل روح القدس صلوات الله وسلامه عليه او من روحنا من تبعيضية اي روح من الارواح التي
خلقناها وهي روح عيسى عليه السلام فنفخنا فيها من روحنا [00:21:11](#)

نفح جبريل عليه السلام في حبيب درعها فحملت بامر الله جل وعلا في عيسى عليه الصلاة والسلام فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها
وابنها جعلها الله جل وعلا وابنها عيسى عليهم الصلاة والسلام - [00:21:53](#)

اية للعالمين اية عالمة على قدرة الله جل وعلا للعالمين الجن والانسان خلق الله جل وعلا عيسى من مريم على غير مثال سبق على
غير العادة التي خلق الله جل وعلا عليها - [00:22:29](#)

سائر الخلق ليستدل بذلك على قدرة الله جل وعلا وانه قادر على كل شيء وجعلناها وابنها اية للعالمين جعل حملها وكلام ابنها في
المهد وما اجرى الله لها حالة ولادتها من ماء النهر - [00:23:00](#)

وطلع النخل في غير وقته تهز النخلة فتسقط رطبا جنبا وتشرب من ماء النهر الذي اجراه الله جل وعلا بين يديها فضلا منه واحسان
واية على قدرته سبحانه وتعالى والله جل وعلا - [00:23:42](#)

نوه في كتابه العزيز بذكر هؤلاء الاخيراء من الانبياء والرسل ومعهم مريم وليس نبيا ولا رسولا لان الانبياء والرسل من الرجال لم
يرسل من النساء احد ونوه بخصالهم الحميدة وصفاتهم الجليلة - [00:24:20](#)

من اجل ان يقتدي بهم ويقول قدوة لعباده الصلاح والاستقامة الدعوة والرجا والخوف والخضوع لله جل وعلا فعلى المؤمن ان يت弟兄
كتاب الله جل وعلا وما فيه من الآيات والعبارات - [00:24:58](#)

الدالة على قدرته جل وعلا وعلى لطفه بعباده واستجابته لدعائهم ورحمته بهم جل وعلا ويخلاص العمل لله جل وعلا ويتضارع اليه
ويوقن بالاجابة يتضارع الى الله جل وعلا بصدق واخلاص - [00:25:37](#)

ليحصل له ما اراد وقد يحصل له ما طلب في الدنيا وقد يؤجل الله جل وعلا له ثواب دعائه هذا في الدار الآخرة وقد يدفع عنه جل
وعلا من السوء ما هو خير له مما دعا به - [00:26:09](#)

المهم ان يدعو والله جل وعلا قد تكفل بالاجابة وقال ربكم ادعوني استجب لكم اذا سألك عبادي عنی فاني قريب اجيب دعوة
الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلمهم يرشدون - [00:26:39](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:27:11](#)